٥ ـ وضوح دور العوامل الخارجية التي ساهمت في الضغط على دول الكتلة الشرقية ممّا دفعها باتجاه اعادة العلاقات مع اسرائيل وتطويرها، حيث اتضح دور الغرب عامة، والولايات المتحدة الاميركية بصفة خاصة، في الضغط على دول الكتلة الشرقية. وظهر ضغط واشنطن واضحاً في مسألة هجرة اليهود السوفيات. فقد استغلت واشنطن قضية حقوق الانسان في الاتحاد السوفياتي لممارسة ضغط وابتزاز أسفر عن قبول الاخير بفتح باب الهجرة أمام اليهود. كذلك، مارست الولايات المتحدة الاميركية ضغوطاً هائلة على دول اوروبا الشرقية، حيث ربطت تقديم مساعدات ومعونات الى هذه الدول بقبول اعادة العلاقات مع اسرائيل وتطويرها، اضافة الى تحرير الاقتصاد الاوروبي الشرقي. ولا شك ان هذا كشف، بوضوح، عن حجم وطبيعة الدور الخارجي الذي لعبته الولايات المتحدة الاميركية في مساندة اسرائيل، باستغلالها للظروف التي شهدتها هذه البلدان. وهذا يذكرنا بالضغوط التي مارستها دول السوق الاوروبية على اسبانيا، وبتأثير من الولايات المتحدة الاميركية لاقامة علاقات مع اسرائيل في مقابل الموافقة على انضمام اسبانيا الى السوق الاوروبية المشتركة، وهذا ما تم عملياً العام ١٩٨٦.

خلاصة

أظهر تطور الاوضاع في دول اوروبا الشرقية الاتجاه العام نحو تعدّد الرؤى والمواقف وتطورها في ظل المناخ الجديد المستند الى التعددية السياسية، ممّا جعلنا قبالة جماعات ضغط متباينة الرأي ازاء القضايا العربية، في مقابل رأي رسمي ساد في ظل الاوضاع السابقة وكان يساند هذه القضايا مساندة كاملة منذ وقت طويل. وقد أملت هذه النتائج ضرورة اعادة النظر في السياسات العربية تجاه بلدان الكتلة الاشتراكية سابقاً، واستغلال ماهو متاح من فرص لاعادة التوازن الى العلاقة مع هذه البلدان بعد التطورات السلبية التي تعرّضت لها، وعدم ترك المسرح السياسي فيها مفتوحاً، باستمرار لهجمات اسرائيلية متواصلة. وقد يتطلب ذلك بناء استراتيجية عربية متكاملة للتعامل مع النتائج التي ترتبت على تطوّر علاقات دول اوروبا الشرقية مع اسرائيل.

---

(١) ميخائيل غورباتشيوف، **البيروسترويكا**، ترجمة حمدي عبدالتواب، بيروت: دار الشروق، ١٩٨٦، ص ١٨٨ ـ ١٩١؛ وص ٢٠٧ ـ ٢٢٧.

(٢) لمزيد من التفاصيل، انظر **مجلس الحرس الوطني**، شباط (فبراير) ١٩٨٦، بلا مكان نشر، ص ٧.

(٣) **الوطن** (الكويت)، ١٩٨٩/٩/٨، ص ١ و٢٠.

(٤) **المصدر نفسه**.

(٥) انظر نهاد الغادري، **التاريخ السري للعلاقات الشيوعية ـ الصهيونية**، بيروت: منشورات دار الكاتب العربي، ١٩٦٩، ص ١٧ ـ ٥٣.

(٦) **الوطن**، ١٩٩٠/١/٤، ص ١٦؛ **والحياة** (لندن)، ١٩٨٩/١٢/١٩، و١٩٨٩/١٢/٢١.

(٧) **الحياة**، ١٩٨٩/١١/٢٣.

(٨) **المصدر نفسه**، ١٩٨٩/١٢/٨، ص ١.

(٩) **المصدر نفسه**.

(١٠) **الاهرام** (القاهرة)، ١٩٩٠/٢/١٣، ص ٤.

(١١) **عل همشمار**، ١٩٩٠/١/٣.

(١٢) **الحياة**، ١٩٨٩/١٢/٨، ص ٢.

(١٣) **الشرق الاوسط** (لندن)، ١٩٨٩/١١/١؛ وستيفان مارشان، «احتمال استئناف العلاقات الدبلوماسية البولندية ـ الاسرائيلية قريباً»، **الوطن**،